


الأحادث الواردة في الطائفة التي على الحق
الأحادث الواردة في الطائفة التي على الحق

الأحاديث الواردة في الطائفة التي على الحق

جمع ودراسة
جمع ودراسة

جمع ودراسة

د/ سعيد عبد الرحمن موسى القزقي
الأستاذ المشارك في الحديث وعلومه

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة الشارقة

العام الجامعي ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩




بسم الله الرحمن الرحيم
الأحاديث الواردة في الطائفة التي على الحق
جمع ودراسة

الأحاديث الواردة في الطائفة التي على الحق كثيرة جدًا، بلغت حد التواتر، وقد جاء بعضها مقيدًا ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس، وبعضها مطلقاً وقد وقفت على روايات الحديث الكثيرة مبثوثة في كتب السنة المتنوعة عن أربعة عشر صحابيًا، رضي الله عنهم أجمعين.

وفيما يلي أذكر الروايات التي تنص على أن الطائفة التي على الحق هي ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس، ثم أتبعها بالروايات المطلقة عن هذا القيد إلا أن المقصود أيضًا بيت المقدس، فلينتبه القارئ لذلك.

أولاً: الأحاديث التي جاءت مقيدة ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس:

أ- الحديث من رواية أبي أمامة الباهلي ﷺ:

١- رواه أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل وجادة[١] من مسند أبيه[٢]، قال:

وجدت في كتاب أبي بخط يده، حدثني مهدي بن جعفر الرملي، حدثنا ضمرة، عن الشيباني[٣]، واسمه يحيى بن أبي عمرو، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: "لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء[٤] حتى يأتيهم أمر الله، وهم كذلك". قالوا: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: ببيت المقدس، وأكناف[٥] بيت المقدس".

٢- وأخرجه الإمام الطبراني في معجمه[٦]، قال:

حدثنا يحيى بن عبد الباقي الأذني، ثنا أبو عمير، عيسى بن محمد بن إسحاق النحاس، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني[٧]، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي، عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ، قال: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من يغزوهم، قاهرين، لا يضرهم من ناوأهم[٨] حتى يأتي أمر الله، وهم كذلك". قيل: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: "ببيت المقدس".

---

(١) الوجادة: وهي مصدر لوَجد مولد غير مسموع من العرب، وصورتها: أن يجد حديثًا، أو كتابًا بخط شخص بإسناده، فله أن يرويه عنه على سبيل الحكاية، فيقول: وجدت بخط فلان: حدثنا فلان، ويسنده، ويقع هذا أكثر في مسند الإمام أحمد، يقول ابنه عبد الله: "وجدت بخط أبي: حدثنا فلان"، ويسوق الحديث. وله أن يقول: "قال فلان"، إذا لم يكن فيه تدليس يوهم اللقى.
قال ابن الصلاح: وجازف بعضهم فأطلق فيه: "حدثنا" أو "أخبرنا" وانتقد ذلك على فاعله، وله أن يقول فيما وجد من تصنيفه بغير خطه: "ذكر فلان"، و "قال فلان" أيضًا، ويقول: "بلغني عن فلان" فيما لم يتحقق أنه من تصنيفه، أو مقابلة كتابه، والله أعلم.
قال ابن كثير: والوجادة ليست من باب الرواية، وإنما هي حكاية عما وجده في الكتاب.
وأما العمل بأحاديث الوجادة اعتمادًا عليها، فنقل عن معظم المحدثين والفقهاء المالكيين وغيرهم كما قاله عياض- إنه لا يجوز، لعدم حقيقة الاتصال فيها كالمرسل. وعن الشافعي وطائفة من نظار أصحابه جوازه، وقطع بعض المحققين الشافعيين في أصول الفقه بوجوب العمل بها عند حصول الثقة به، وقال: إنه لو عرض ما ذكرناه على جملة المحدثين لأبوه. وهذا الذي قطع به هذا المحقق هو الصحيح الذي لا يتجه كما قاله ابن الصلاح في هذه الأزمان المتأخرة غيره، لأنه لو توقف العمل على الرواية لانسد بابه لتعذر شرط الرواية فيها. والله أعلم.
انظر: ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) اختصار علوم الحديث، ص١٠٧، والحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) شرح التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير ﷺ للإمام النووي، ص ٢٩٥-٢٩٧، والسيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ص ٢٨١-٢٨٣.

(٢) المسند: ٢٦٩/٥.

(٣) كذا في المسند، والصواب: السيباني أبو زرعة الحمصي، وهو ثقة، وروايته عن الصحابة مرسلة. التقريب لابن مجر: ٣٦٢/٢. لكنه في هذه الرسالة لم يرسل، بل أسند الحديث عن أبي أمامة ﷺ.

(٤) اللأواء: الشدة. مختار الصحاح: ص ٥٨٨.

(٥) كنفه: حاطه وصانه، وبابه نصر، والكنف بفتحتين: الجانب، وتكنفوه، واكتنفوه، وكنفوه تكنيفًا: أحاطوا به. مختار الصحاح: ص٥٨٠.

(٦) المعجم الكبير: ١٤٥/٨. ح قم (٧٦٤٣).

(٧) هكذا في المعجم، والصواب: السيباني، التقريب لابن حجر، ٣٦٢/٢.

(٨) ناوأهم: عاداهم. مختار الصحاح: ٦٨٤، ٦٨٧.

قال الهيثمي في المجمع[١]: رواه عبد الله وِجادَة عن خط أبيه، والطبراني ورجاله ثقات، ورواه المصنف في مسند الشاميين (٨٦٠). وقال الشيخ ناصر الدين في السلسلة الصحيحة[٢]: وهذا سند ضعيف (أي: سند الطبراني) لجهالة عمرو بن عبد الله الحضرمي. قال الذهبي في الميزان: ما علمت روى عنه سوى يحيى بن أبي عمرو السَّيْباني، وذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته التي لم يأخذ بها جمهور العلماء، ولذلك لم يوثقه الحافظ في التقريب[٣]، وإنما قال: مقبول؛ أي:لين الحديث، وبقية رجال الإسناد ثقات. أهـ. قلت: عرف ابن حجر المقبول: "مَنْ ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله". قلت: وللحديث شواهد.

ب- الحديث من رواية أبي هريرة ﷺ:

أخرجه أبو يعلى في مسنده[٤]، قال:

حدثنا أبو طالب، عبد الجبار بن عاصم، حدثنا إسماعيل بن عباس الحمصي، عن الوليد بن عباد، عن عامر الأحول، عن أبي صالح الخولاني، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرهم خذلان من خالفهم، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة".

سند الحديث:

الحديث ذكره الهيثمي في المجمع[٥] في باب: ما جاء في فضل الشام، وقال رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. أهـ.

جـ- الحديث من رواية مرة بن كعب البهزي[٦]:

١- أخرجه الطبراني في معجمه[٧]، قال:

حدثنا حصين بن وهب الأرسوفي، ثنا زكريا بن نافع الأرسوفي، ثنا عباد بن عبّاد الرملي، عن أبي زرعة السّيباني، عن أبي زرعة الوعلاني، عن كريب السحولي، قال: حدثني مرة بن البهزي، أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من ناوأهم، وهم كالإناء بين الأكلة، حتى يأتي أمر الله، وهم كذلك". قلنا: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: "بأكناف بيت المقدس". قال: وحدثني أن الرملة هي الربوة، ذلك أنها مغربة ومُشَرِّقة.

ومن طريقه رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال في المجمع[٨]: وفيه جماعة لم أعرفهم.

ورواه يعقوب بن سفيان الفسوي[٩]: عن زكريا بن نافع به. ومن طريقه، رواه ابن عساكر[١٠] إلا أنه قال: عن أبي وعلة-شيخ من علك بدل أبي زرعة الوعلاني، وصَوَّب ابن عساكر رواية أبي وعلة. ووقع في التاريخ: ابن وعلة، وأبو وعلة، ذكره ابن أبي حاتم في الكنى من الجرح والتعديل[١١]. فقال: ابن وعلة الوعلاني قدم علينا من مصر يريد معاوية فزرناه، فقال: حدثني مرة بن كعب البهزي، سمعت أبي يقول ذلك.

وقال البخاري[١٢]: أبو وعلة العجلي قدم علينا كريب مصر يريد معاوية، فزرناه فقال: ما أدري ما عدد ما حدثني مرة البهزي..إلخ.

وأما كريب السحولي، فهو كريب بن أبرهة بن الصباح، ذكره البخاري في التاريخ[١٣]، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل[١٤]، والحافظ في التهذيب[١٥]، والإصابة[١٦]، وقال أبو حاتم: وعن حذيفة بن اليمان، وأبي الدرداء، وأبي ريحانة،

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٢٨٨/٧.
(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٥٩٩/٤-٦٠٠.
(٣) التقريب: ٧٩/٢.
(٤) مسند أبي يعلى: ٣٠٢/١١. ح رقم (٦٤١٧).
(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٦٠/١٠.
(٦) قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ٢٤٥/٢: مرة بن كعب، أو كعب بن مرة البهزي. في الكاف. أهـ. وقال: كعب بن مرة، ويقال: مرة بن كعب السلمي، صحابي سكن البصرة، ثم الأردن. مات سنة بضع وخمسين. أهـ. التقريب: ١٤٤/٢.
(٧) المعجم الكبير: ٣١٧/٢٠-٣١٨. ح رقم (٧٥٤).
(٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٢٨٩/٧.
(٩) في المعرفة والتاريخ له: ٢٩٨/٢-٢٩٩.
(١٠) تاريخ دمشق: ٣٨٩/1.
(١١) الجرح والتعديل: ٤٥٢/٤.
(١٢) في الكنى: ٧٩.
(١٣) التاريخ الكبير: ٢٣١/٤.
(١٤) الجرح والتعديل: ١٦٨/٣.
(١٥) تهذيب التهذيب: ٤٣٣/٨.
(١٦) الإصابة في تمييز الصحابة: ٣١٣/٣-٣١٤.

ومرة بن كعب. روى عنه سليم بن عنز، وثوبان بن شهر، وأبو وعلة شيخ من عك..إلخ. وذكره ابن حبان في الثقات[1]، وبقية رجال الإسناد معروفون[2].

ثانياً: والحديث من رواية معاوية ﷺ فيه روايات مطلقة، وأخرى مقيدة بأهل الشام:

١- أخرجه البخاري في صحيحه[3]، قال:

حدثنا سعيد بن عفير، قال: حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: قال حميد بن عبد الرحمن: سمعت معاوية خطيبًا، يقول: سمعت النبي ﷺ، يقول: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم، والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله".

٢- وأخرجه البخاري في صحيحه[4]، قال:

حدثنا حبان بن موسى، أخبرنا عبد الله، عن يونس، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن: أنه سمع معاوية، يقول: قال رسول الله ﷺ: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، والله المعطي، وأنا القاسم، ولا تزال هذه الأمة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون".

٣- وأخرجه البخاري في صحيحه[5]، قال:

حدثنا الحميدي، حدثنا الوليد، قال: حدثني ابن جابر، قال: حدثني عمير بن هانئ: أنه سمع معاوية يقول: سمعت النبي ﷺ، يقول: "لا تزال أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك".

قال عمير: فقال مالك بن يخامر، قال معاذ: وهم بالشام، فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذًا، يقول: وهم بالشام[6].

٤- وأخرجه البخاري[7]، أيضًا، قال:

حدثنا إسماعيل، حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، أخبرني حميد، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطب، قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم، ويعطي الله، ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيمًا حتى تقوم الساعة، أو حتى يأتي أمر الله".

٥- وأخرجه مسلم في صحيحه[8]، قال:

حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا يحيى بن حمزة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أن عمير بن هانئ حدثه، قال: سمعت معاوية على المنبر، يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس".

(...) وحدثني[9] إسحاق بن منصور، أخبرنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر (وهو ابن برقان)، حدثنا يزيد بن الأصم، قال: قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان ذكر حديثًا رواه عن النبي ﷺ، لم أسمعه روى عن النبي ﷺ على منبره حديثًا غيره، قال رسول الله ﷺ: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة".

وناوأهم: عاداهم[10].

٦- وأخرجه أحمد في مسنده[11]، قال:

ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر اليحصبي، قال: سمعت معاوية يحدث، وهو يقول: إياكم وأحاديث رسول الله ﷺ، إلا حديثاً كان على عهد عمر، وإن عمر- رضي الله تعالى عنه- كان أخاف الناس في الله، عز وجل، سمعت رسول الله ﷺ، يقول: " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين". وسمعته يقول:

---

(١) ٣/٢٧٧.

(٢) انظر: هامش المعجم الكبير: ٢٠/٣١٧-٣١٨.

(٣) صحيح البخاري: ٣٩. كتاب العلم (٣). باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين. ح رقم (٧١).

(٤) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري: ٦/٢١٧: كتاب فرض الخمس (٥٧) باب قول الله تعالى: چپ ﭘ ﭙ...چ (الأنفال: ٤١) (٧)؛ رقم (٣١١٦).

(٥) صحيح البخاري: ٦٩٥. كتاب المناقب (٦١). باب (٢٨). ح رقم (٣٦٤١).

(٦) وأخرجه البخاري في صحيحه: ص١٤٣٣. كتاب التوحيد (٩٧). باب قول الله تعالى: چې ﯦ ﯧچ (النحل: ٤٠) (٢٩). ح رقم (٧٤٦٠). بالسند والمتن نفسيهما، إلا أنه قال: "ما يضرهم من كذبهم، ولا من خالفهم..".

(٧) في صحيحه مع شرحه الفتح: (١٣/٢٩٣). كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٦). باب قول النبي ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، وهم أهل العلم" (١٠). ح رقم (٧٣١٢).

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/ ٧٥-٧٦: كتاب الإمارة (٣٣) باب قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين (٥٣). ح رقم (١٠٣٧).

(٩) هذا معطوف على الإسناد الأول، وهو في صحيح مسلم تحت رقم (١٧٥)، وما قبله (١٧٤). (١٠٣٧).

(١٠) مختار الصحاح: ٦٨٤، ٦٨٧.

(١١) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧/ ٧٥-٧٦: كتاب الإمارة (٣٣) باب قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين (٥٣). ح رقم (١٠٣٧).

"إنما أنا خازن، وإنما يعطي الله، عز وجل فمن أعطيته عطاء عن طيب نفس فهو أن يبارك لأحدكم، ومن أعطيته عطاء من شره، وشره مسألة، فهو كالآكل لا يشبع".

وسمعته يقول:"لا تزال أمة من أمتي ظاهرين على الحق، لايضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس".

٧- وأخرجه أحمد أيضاً(١)، قال:

ثنا يحيى بن إسحاق، قال أنا ابن لهيعة ، عن جعفر بن ربيعة، عن ربيعة بن يزيد، عن عامر بن عبدالله اليحصبي. قال عبدالله: قال أبي: كذا قال: يحيى بن إسحاق، وإنما هو عبدالله ابن عامر اليحصبي، قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: سمعت النبي ﷺ، يقول: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق، لا يبالون من خالفهم، أو خذلهم حتى يأتي أمر الله، عز وجل".

٨- وأخرجه الإمام أحمد أيضاً(٢)، قال:

ثنا أبو سلمة الخزاعي، أنا ليث (يعني: ابن سعد)، عن يزيد بن الهاد، عن عبد الوهاب بن أبي بكر، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، عن معاوية بن أبي سفيان، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ولن تزال هذه الأمة أمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الحق".

٩- وأخرجه الإمام أحمد أيضاً(٣)، قال:

ثنا إسحاق بن عيسى، قال: ثنا يحيى بن حمزة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن عمير بن هانئ حدثه، قال سمعت معاوية بن أبي سفيان على هذا المنبر، يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "لا لتزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، أو خالفهم حتى يأتي أمر الله، عز وجل، وهم ظاهرون على الناس".

فقام مالك بن يخامر السكسكي، فقال: يا أمير المؤمنين! سمعت معاذ بن جبل، يقول: وهم أهل الشام، فقال معاوية و رفع صوته: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً: وهم أهل الشام.

١٠-وأخرجه الإمام أحمد أيضاً(٤)، قال:

ثنا سليمان بن داود، أنا شعبة، عن أبي عبد الله الشامي، قال: سمعت معاوية يخطب، يقول: يا أهل الشام! حدثني الأنصاري، قال: قال شعبة يعني (زيد بن أرقم) أن رسول الله ﷺ، قال: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، وإني لأرجو أن تكونوا هم يا أهل الشام".

١١-وأخرجه الإمام أحمد(٥)، أيضا، قال:

ثنا كثير بن هشام، قال: ثنا جعفر، ثنا يزيد بن الأصم، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان ذكر حديثاً رواه عن النبي، صلى الله عليه وسلم، لم أسمعه روى عن النبي ﷺ، حديثاً غيره، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة".

١٢-وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده(٦):

وثنا شعبة، عن أبي عبد الله الشامي، سمعت معاوية يخطب، وهو يقول: يا أهل الشام! حدثني الأنصاري- يعني: زيد بن أرقم-أن رسول الله ﷺ، قال: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق حتى يأتي أمر الله عز وجل، وإني أراكموهم يا أهل الشام".

١٣-وأخرجه الطبراني في معجمه(٧)، قال:

حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، عن زيد بن الهاد، عن عبد الوهاب بن أبي بكر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان، يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "إنما أنا قاسم، ويعطي الله".

وسمعت رسول الله ﷺ، يقول:" من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" ، وسمعت رسول الله ﷺ، يقول: " لا تزال من هذه الأمة أمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الحق".

١٤-وأخرجه الإمام الطبراني(٨)، قال:

---

(١) في مسنده: ٩٧/٤.

(٢) في مسنده:١٠١/٤.

(٣) في مسنده: ١٠١/٤.

(٤) في مسنده: ٣٦٩/٤.

(٥) المسند ٩٣/٤.

(٦) المسند: ٦٨٩ وانظر: إتحاف الخبرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: ٢٥٩/١. ح رقم (٤٢٩).

(٥) المعجم الكبير: ٣٢٩/١٩. ح رقم (٧٥٥).

(٨) في معجمه الكبير: ٣٧١/١٩.ح رقم (٨٧٠).

حدثنا عبدالملك بن يحيى بن بكير، ثنا أبي. ح وحدثنا بشر بن موسى، ثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني، قالا: ثنا ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن ربيعة بن يزيد، عن عبدالله بن عامر اليحصبي، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان، يقول: قال رسول الله ﷺ: " لا تزال أمتي قائمة بالحق، يقاتلون من قاتلهم وحاربهم إلى يوم القيامة".

١٥- وأخرجه الإمام الطبراني(١)، قال:

حدثنا محمد بن محمد الجذوعي القاضي، ثنا إبراهيم بن المستمر العروقي، ثنا إسحاق بن إدريس الأسواري، ثنا محمد بن الحسن المزني، ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، عن عبيد بن سعد، وابن أبي مريم، أنهما سمعا معاوية على المنبر، وهو يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "لا تزال من أمتي أمة قائمة، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس".

سند الحديث:

في إسناده: إسحاق بن إدريس الأسواري، متروك، متهم بالكذب، وابن أبي مريم: هو يزيد، أرسل عن معاوية، ولم أر ترجمة لعبيد بن سعد هذا.

١٦- وأخرجه الطبراني(٢)، أيضًا، قال:

حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، ثنا سليمان بن داود الشاذكوني، ثنا يحيى بن أبي الحجاج، ثنا عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن أبيه، قال: سمعت معاوية، يقول: قال رسول الله ﷺ: "لا يزال في هذه الأمة قوم يقاتلون على أمر الله، لا يضرهم عداوة من عاداهم، ولا خِذلان من خذلهم حتى يأتيهم أمر الله تعالى، وهم على ذلك".

١٧- وأخرجه الطبراني(٣)، أيضًا، قال:

حدثنا عبد الله بن أحمد، ثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، حدثني أبي، عن بيان، عن قيس، عن معاوية، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "لا تزال أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتي أمر الله".

١٨- وأخرجه الطبراني(٤)، أيضًا، قال:

حدثنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا أسد بن موسى، ثنا معاوية بن صالح، ثنا ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن عامر اليحصبي، قال: سمعت معاوية، على المنبر بدمشق، يقول: أيها الناس! إياكم وأحاديث رسول الله ﷺ، إلا حديثًا يذكر على عهد عمر، فإن عمر رضي الله عنه كان رجلاً يخيف الناس في الله، ثم إني سمعته يقول: ألا إني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين". ألا وسمعت رسول الله ﷺ، يقول: "لا تزال أمة من أمتي قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس".

١٩- وأخرجه الطبراني(٥)، أيضًا، قال:

حدثنا الحسين بن السميدع الأنطاكي، ثنا محمد بن المبارك الصوري، ثنا عمرو بن واقد، ثنا يونس بن ميسرة بن حلبس، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان، يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين..." وسمعت رسول الله ﷺ، يقول: "لاتزال طائفة من أمتي على الحق، لا يبالون من خالفهم، ولا من خذلهم، حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس".

٢٠- وأخرجه الطبراني(٦)، أيضًا، قال:

حدثنا طالب بن قرة الأذني، ثنا محمد بن عيسى بن الطباع، ثنا القاسم بن موسى، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: أن عمير بن هانئ حدثه أنه سمع معاوية، يقول: "سمعت النبي ﷺ ، يقول: " لاتزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس".

٢١- وأخرجه الطبراني(٧)، أيضًا، قال:

حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء، حدثني أبي. ح وحدثنا عمارة بن وثيمة المصري، ثنا إسحاق بن زبريق الحمصي، ثنا عمرو بن الحارث، ثنا عبدالله بن سالم، عن الزبيدي، ثنا نمير بن أوس: أن معاوية بن أبي سفيان كان يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "لا تزال من أمتي أمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم، أوخذلهم، حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون على الناس".

٢٢- وأخرجه الطبراني(٨)، أيضًا، قال:

---

(١) في معجمه الكبير: ١٩/٣٨٠. ح رقم (٨٩٣).
(٢) في معجمه الكبير: ١٩/٣٤٥. ح رقم (٨٠١).
(٣) في معجمه الكبير: ١٩/٣٥٨. ح رقم (٨٤٠).
(٤) في معجمه الكبير: ١٩/٣٧٠. ح رقم (٨٦٩).
(٥) في معجمه الكبير: ١٩/٣٨٦-٣٨٧. ح رقم (٩٠٦).
(٦) في معجمه الكبير: ١٩/٣٨٣. ح رقم (٨٩٩). وأخرجه المصنف في مسند الشاميين. ح رقم (٥٥٣).
(٧) في معجمه الكبير: ١٩/٣٨٦. ح رقم (٩٠٦).
(٨) في معجمه الكبير: ١٩/٣٨٦. ح رقم (٩٠٥).

وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا دحيم، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا مروان بن جناح، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن معاوية بن أبي سفيان، قال: كنا جلوساً في المسجد، إذ خرج علينا رسول الله ﷺ : "إنكم تتحدثون أني من آخركم وفاة، وإني من أولكم وفاةً، وتتبعوني أفناداً" يعني: بعضكم بعضاً- ثم نزع بهذه الآية، فقال: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ حتى بلغ ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﭼ (سورة الأنعام: آية ٦٥-٦٧). ثم قال: "لا تبرح عصابة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين" لا يبالون من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله على ذلك، ثم نزع بهذه الآية: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭼ (سورة آل عمران: أية ٥٥- ٥٦).

غريب الحديث:

والعصابة –بالكسر- الجماعة من الناس والخيل والطير[(١)].

٢٣- وأخرجه الطبراني[(٢)]، قال:

حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النّرسي، ثنا الحسين بن سلمة بن أبي كبشة، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي عبد الله الشامي، قال: سمعت معاوية يخطب، وهو يقول: يا أهل الشام حدثني الأنصاري –قال شعبة: (يعني: زيد بن أرقم)- أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "لا يزال [ناس][(٣)] من أمتي يقاتلون على الحق حتى يأتيهم أمر الله. وإني لأظنكم يا أهل الشام".

سند الحديث:

قال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد[(٤)]، والبزار، والطبراني. وأبو عبد الله الشامي، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله رجال الصحيح.

ثالثاً: الأحاديث التي جاءت في الطائفة التي على الحق غير مقيدة ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس، وبأهل الشام، وإليك طرق الحديث:

أ- الحديث من رواية المغيرة بن شعبة ﷺ:

١- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه[(٥)]، قال:

حدثنا عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا يحيى، عن إسماعيل، حدثنا قيس، سمعت المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ، قال: "لا يزال ناس من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون".

٢- وأخرجه البخاري[(٦)]، أيضًا، قال:

حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن قيس، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ، قال: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون".

٣- وأخرجه الإمام البخاري[(٧)]، أيضًا، قال:

حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: "لا يزال من أمتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله".

٤- وأخرجه مسلم في صحيحه[(٨)]، قال:

وحدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع. ح وحدثنا ابن نمير، حدثنا وكيع وعبدة كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد. ح وحدثنا ابن أبي عمر (واللفظ له)، حدثني مروان (يعني: الفزاري)، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله، وهو ظاهرون".

(...) وحدثنيه محمد بن رافع، حدثنا أبو أسامة، حدثني إسماعيل، عن قيس، قال: سمعت المغيرة بن شعبة، يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول بمثل حديث مروان سواء.

٥- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[(٩)]،قال:

---

(١) مختار الصحاح:٤٣٥-٤٣٦.

(٢) في معجمه الكبير: ١٦٥/٥. ح رقم (٤٩٦٧).

(٣) في المطبوع: "ناسا" وهو خطأ نحوي، والصواب: ما أثبتناه لأنه اسم لا يزال مرفوع.

(٤) المسند: ٣٦٩/٤، وانظر الحديث مر قريبًا تحت رقم (١٠)، ص٧.

(٥) صحيح البخاري: (الفتح: ٦٣٢/٦). كتاب المناقب (٦١) باب (٢٨). ح رقم (٣٦٤٠).

(٦) في صحيحه (الفتح: ٢٩٣/١٣). كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٦). باب قول النبي ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي..(١٠). ح رقم (٧٣١١).

(٧) في صحيحه: ١٤٣٣. كتاب التوحيد (٩٧) باب قول الله تعالى: ﭽ ﯜ ﯝﭼ (النحل: ٤٠)(٢٩). ح رقم (٧٤٥٩).

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧٥/٧. كتاب الإمارة (٣٣). باب قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق.." (٥٣). ح رقم (١٩٢١).

(٩) المسند: ٢٤٤/٤.

ثنا يعلى بن عبيد أبو يوسف، ثنا إسماعيل، عن قيس، عن مغيرة بن شعبة، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يزال من أمتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون".

٦- وأخرجه الإمام أحمد[١]، أيضًا، قال:

ثنا يزيد، أنا إسماعيل يعني: ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "لا يزال ناس من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله، عز وجل".

٧- وأخرجه الإمام أحمد[٢]، أيضًا، قال:

ثنا يحيى، عن إسماعيل حدثني قيس، قال: سمعت المغيرة بن شعبة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن يزال أناس من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون".

٨- وأخرجه الطبراني في معجمه[٣]، قال:

حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا يحيى، ثنا إسماعيل، ثنا قيس، قال: سمعت المغيرة بن شعبة، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن يزال ناس من أمتي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون".

٩- وأخرجه الطبراني في معجمه[٤]، أيضًا، قال:

حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عثمان بن أبي شيبة، قالا: ثنا وكيع، وأبو أسامة، وعلي بن مُسهر. ح وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يعلى بن عبيد، كلهم عن: إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال من أمتي قوم ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون".

١٠-وأخرجه الطبراني في معجمه[٥]، أيضًا، قال:

حدثنا أبو حصين القاضي، ثنا الحِمّاني، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، قال، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة".

١١-وأخرجه الطبراني في معجمه[٦]، أيضًا، قال:

حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي، ثنا يحيى بن معين، ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، قال، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "لا يزال ناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون".

ب- والحديث من رواية عمر بن الخطاب ﷺ:

١- أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده[٧]، قال:

حدثنا أبو داود، حدثنا همام، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة، عن سليمان بن الربيع العدوي، قال: لقينا عمر، فقلنا له: إن عبد الله بن عمرو حدثنا بكذا و كذا، فقال عمر: عبد الله بن عمرو أعلم بما يقول، قالها ثلاثاً، ثم نودي بالصلاة جامعة، فاجتمع إليه الناس، فخطبهم عمر، فقال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى يأتي أمر الله".

٢- وأخرجه الحاكم في مستدركه[٨]، قال:

حدثني محمد بن صالح بن هانئ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا أبو الوليد، ثنا همام، عن قتادة، عن ابن بريدة، عن سليمان بن الربيع، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه و سلم: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة".

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقد رواه ثوبان، وعمران بن الحصين: عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وقد أقره الذهبي، قال: صحيح.

٣- وأخرجه الحاكم[٩]، أيضاً قال:

---

(١) في مسنده: ٢٤٨/٤.

(٢) في مسنده: ٢٥٢/٤.

(٣) المعجم الكبير: ٢٠/ ٤٠٢. ح رقم (٩٥٩).

(٤) المعجم الكبير: ٢٠/ ٤٠٢-٤٠٣. ح رقم (٩٦٠).

(٥) المعجم الكبير: ٢٠/ ٤٠٣. ح رقم (٩٦١).

(٦) المصدر السابق: ٢٠/ ٤٠٣. ح رقم (٩٦٢).

(٧) مسند أبي داود الطيالسي: ٩/١. وانظر: إتحاف الخيرة المهرة بزوايد المسانيد العشرة: ١٤٧/١٠؛ رقم ٩٧٤٧، وقال عقبة: رواه أبو داود الطيالسي، و أبو يعلى الموصلي، و الحاكم، وقال: "صحيح الإسناد، وله شاهد من حديث معاوية وتقدم في المناقب، في باب فضل هذه الأمة" أهـ. بل شواهده مرت من حديث معاوية، رضي الله عنه.

(٨) المستدرك: ٤٤٩/٤.

(٩) في مستدركه: ٥٥٠/٤. وانظر: إتحاف الخيرة المهرة: ١٤٧،١٤٨/١٠. ح رقم (٩٧٤٨).

أخبرني أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه، ببخارى، أنبأ صالح بن محمد بن حبيب الحافظ، ثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي الأسود الديلي، قال: انطلقت أنا وزرعة بن ضمرة الأشعري إلى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فلقينا عبد الله بن عمرو، فقال: يوشك أنا لا يبقى في أرض العجم من العرب إلا قتيل أو أسير يُحكم في دَمِهِ،فقال زُرعة: يظهر المشركون على الإسلام، فقال: ممن أنت؟ قال: من بني عامر بن صعصعة ، فقال: لاتقوم الساعة حتى تدافع نساء بني عامر على ذي الخلصة،-وثن كان يُسمى في الجاهلية- قال: فذكرنا لعمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يوم الجمعة، فقال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين حتى يأتي أمر الله"، قال: فقال: " صدق نبي الله، صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان ذلك كالذي قلت".
قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، و قد أقره الذهبي.

جـ- والحديث من رواية عمران بن الحصين، رضي الله عنه:

١- أخرجه أبو داود في سننه[١]،قال:

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن قتادة، عن مطرف، عن عمران بن الحصين، قال، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهُمُ الدجال".

٢- وأخرجه الإمام أحمد أيضًا[٢]، قال:

ثنا بهز، ثنا حماد بن سلمة، أنا قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين: أن رسول الله ﷺ، قال: " لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من ناوأهم، حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى، وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام".

٣- وأخرجه الإمام أحمد[٣]، أيضاً، قال:

ثنا إسماعيل، أنا الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، عن مطرف، قال: قال لي عمران: إني لأحدثك بالحديث اليوم لينفعك الله، عز وجل، به بعد اليوم. أعلم أن خير عباد الله، تبارك وتعالى، يوم القيامة الحمَّادون. وأعلم أنه لن تزال طائفة من أهل الإسلام، يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتلوا الدجال. وأعلم أن رسول الله ﷺ، قد أعمر من أهله في العشر، فلم تنزل آية تنسخ ذلك، ولم ينه عنه رسول الله ﷺ، حتى مضى لوجهه، ارتأى كل امرئٍ بعدما شاء الله أن يرتئي.

غريب الحديث:

قول عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ، أعمر طائفة من أهله في العشر، فلم تنزل آية تنسخ ذلك، ولم ينه عنه رسول الله ﷺ، حتى مضى لوجهه".

وفي الرواية الأخرى: أن رسول الله ﷺ، جمع بين حج وعمرة، ثم لم ينه عنه حتى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه. وفي الرواية الأخرى: نحوه، ثم قال: قال رجل برأيه ما شاء _ يعني: عمر بن الخطاب رضي الله عنه_ وفي الرواية الأخرى (تمتع و تمتعنا معه). وفي الرواية الأخرى: نزلت آية المتعة في كتاب الله_ يعني: متعة الحج_ وأمرنا بها رسول الله ﷺ.

وهذه الروايات كلها متفقة على أن مراد عمر التمتع بالعمرة إلى الحج جائز، وكذلك القرآن، وفيه: التصريح بإنكاره على عمر بن الخطاب رضي الله عنه منع التمتع. وتأويل فعل عمر انه لم يرد إبطال التمتع، بل ترجيح الإفراد عليه[٤].

٤- وأخرجه الإمام أحمد[٥]، أيضاً، قال:

ثنا أبوكامل، وعفان، قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن مُطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين: أنّ النبي ﷺ، قال: " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال".

٥- وأخرجه الحاكم في مستدركه[٦]، قال:

أخبرنا أبوبكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ علي بن عبد العزيز، حدثنا الحجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة بن دعامة، عن مطرِّف، عن عمران بن الحصين رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال".

وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

٦- وأخرجه الحاكم في مستدركه[٧]، أيضاً، قال:

(١) سنن أبي داود: ص٣٨٣، كتاب الجهاد(٩). باب في دوام الجهاد(٤). ح رقم(٢٤٨٤).
(٢) المسند:٤/٤٢٩.
(٣) في مسنده: ٤/٤٣٤.
(٤) شرح النووي على مسلم: ٤/٤٤٦. وانظر: طرق الحديث في باب جواز التمتع ٤/٤٦٠-٤٦٤.
(٥) في مسنده: ٤/٤٣٧.
(٦) المستدرك: ٢/٧١.
(٧) المستدرك: ٤/٤٥٠.

فحدثناه أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن دينار العدل، ثنا السري بن خزيمة، ثنا موسى بن إسماعيل، وحجاج بن منهال، قالا: ثنا حماد بن سلمة، ثنا قتادة، عن مطرف، عن عمران بن الحصين ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال".

وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وقد أقره الذهبي.

٧- وأخرجه الطبراني في معجمه[١]، قال:

حدثنا أحمد بن العلي الدمشقي، ثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا محمد بن...، عن أبي مسعود الجريري، عن ابن الشخير، عن عمران بن حصين أنه قال: اعلم أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم- أعمر طائفة من أهله في العشر من ذي الحجة، فلم ينه عنها رسول الله ﷺ، ولم تنزل آية نسختها حتى توفي رسول الله ﷺ. وقال رسول الله ﷺ: " لا تزال طائفة من أهل الإسلام يقاتلون على الإسلام، ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتلون[٢] الدجال".

٨- وأخرجه الطبراني[٣]، أيضاً، قال:

حدثنا علي بن عبد العزيز، وأبو مسلم الكشي، قالا: ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، أنا قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين: أن رسول الله ﷺ، قال: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال".

د- والحديث من رواية ثوبان ﷺ:

١- أخرجه مسلم في صحيحه[٤]، وقال:

حدثنا سعيد بن منصور، وأبو الربيع العتكي، وقتيبة بن سعيد، قالوا: حدثنا حماد، (وهو ابن زيد)، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق،لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك". وليس في حديث قتيبة:(وهم كذلك).

٢- وأخرجه أبو داود في سننه[٥]، قال:

حدثنا سليمان بن حرب،ومحمد بن عيسى، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب،عن أبي قلابة، عن أبي أسماء،عن ثوبان، قال، قال رسول الله ﷺ: "إن الله زوى لي الأرض" أو قال: " إن ربي زَوَى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها،وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها، وأُعطيتُ الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يُهلكها بسنةٍ عامةٍ، ولا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال لي: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، ولا أُهلكهم بسنة عامة، ولا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من أقطارها" _أو قال: بأقطارها_ "حتى يكون بعضهم يُهلك بعضاً، وحتى يكون بعضهم يسبي بعضاً، وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق".

قال أبو عيسى: "ظاهرين"، ثم اتفقا: "لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله".

٣- وأخرجه الترمذي في سننه[٦]، قال:

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، قال، قال رسول الله ﷺ: "إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين"، قال: وقال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من يخذلهم حتى يأتي أمر الله".

قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن صحيح.

سمعت محمد بن إسماعيل، يقول: سمعت علي بن المديني، يقول: وذكر هذا الحديث. عن النبي ﷺ: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق"، فقال علي: هم أهل الحديث.

٤- وأخرجه الإمام أحمد في مسنده[٧]، قال:

---

(١) المعجم الكبير: ١١١/١٨-١١٢. ح رقم (٢١١).

(٢) كذا في معجم الطبراني، والصواب: " يقاتلوا ". منصوب بحذف النون. والله أعلم.

(٣) في معجمه الكبير: ١١٦/١٨، ١١٧. ح رقم (٢٢٨).

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي:٧٤/٧. كتاب الإمارة (٣٣) باب قوله، صلى الله عليه و سلم: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين" (٥٣). ح رقم (١٩٢٠).

(٥) سنن أبي داود: ٦٤١ كتاب الفتن و الملاحم (٢٩). باب ذكر الفتن و دلائلها (١).ح رقم (٤٢٥٢).

(٦) سنن الترمذي: ٥٠٤/٤-٥٠٥. كتاب الفتن (٣٤). باب ما جاء في الأئمة المضلين (٥١). ح رقم (٢٢٢٩).

(٧) المسند: ٢٧٩/٥.

ثنا يونس، ثنا حماد، يعني: ابن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال، قال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، عز وجل".

٥- وأخرجه أحمد[١]، أيضاً، قال:

ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله، عز وجل، زوى لي الأرض"، _أو قال: "إن ربي زوى لي الأرض_ فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها، وإني أعطيت الكنزين؛ الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكوا بسنة بعامة؛ ولا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم، يستبيح بيضتهم، وإن ربي، عز وجل، قال: يا محمد! إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد". وقال يونس: "لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة، ولا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها" أو قال: "من بأقطارها" _"حتى يكون بعضهم يسبي بعضاً، وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وضع في أمتي السيف لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من أمتي بالمشركين، حتى تعبد قبائل من أمتي الاوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله، عز وجل".

هـ- والحديث من رواية جابر بن عبدالله، رضي الله عنهما:

١- أخرجه الإمام البخاري، في صحيحه[٢]، قال:

حدثنا الوليد بن شجاع، وهارون بن عبدالله، وحجاج بن الشاعر، قالوا: حدثنا حجاج، وهو ابن محمد، عن أبي جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبدالله، يقول: سمعت النبي ﷺ، يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة"، قال:"فينزل عيسى بن مريم، صلى الله عليه وسلم، فيقول أميرهم؛ صلّ لنا؟ فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة".

٢- وأخرجه مسلم في صحيحه[٣]، قال:

حدثني هارون بن عبدالله، وحجاج بن الشاعر، قالا: حدثنا حجاج بن محمد، قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله، يقول، سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة".

٣- وأخرجه الإمام أحمد[٤]، قال:

حدثنا موسى، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر، أنه سمع النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة". قال: " فينزل عيسى بن مريم ﷺ، فيقول أميرهم: تعال، صلّ بنا؟ فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمير، ليكرم الله هذه الأمة".

٤- وأخرجه أيضاً الإمام أحمد[٥]، قال:

حدثنا حجاج، حدثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبدالله، يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة"، قال: "فينزل عيسى بن مريم، صلى الله عليه وسلم، فيقول أميرهم: تعال، صلّ بنا؟ فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله، عزوجل، هذه الأمة".

و- والحديث من رواية جابر بن سمرة ﷺ:

١- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه[٦]، قال:

وحدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ، أنه قال: "لن يبرح هذا الدين قائماً، يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة".

٢- وأخرجه الإمام أحمد[٧]، قال:

حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن سماك، عن جابر بن سمرة، رفعه، قال: "لا يزال هذا الدين قائماً، يقاتل عليه عصابة، حتى تقوم الساعة".

قال شريك: سمعته من أخيه إبراهيم بن حرب. قلت لشريك: عمن ذكره هو لكم أنتم؟ قال: عن جابر بن سمرة.

---

(١) المسند: ٢٧٨/٥.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٣٦/١. كتاب الإيمان (١) باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمدﷺ (٧١). ح رقم (٢٤٧).

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧٥/٧. كتاب الإمارة (٣٣) باب قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين" (٥٣). ح رقم (١٩٢٣).

(٤) المسند: ٣٤٥/٣.

(٥) في مسنده: ٣٨٤/٣.

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧٥/٧. كتاب الإمارة (٣٣) باب قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين". (٥٣). ح رقم (١٩٢٢).

(٧) المسند: ٩٢/٥.

٣- وأخرجه أحمد[1]، قال:

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، عن النبيﷺ، أنه قال: "لن يبرح هذا الدين قائمًا يقاتل عليه عصابة من المسلمين، حتى تقوم الساعة".

٤- وأخرجه أحمد[2]، قال:

حدثنا عبد الرحمن، حدثنا زائدة، عن سماك، عن جابر بن سمرة، قال: نُبئْتُ أن النبي ﷺ، قال: "لن يبرح هذا الدين قائمًا حتى يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة".

٥- وأخرجه الإمام أحمد[3]، أيضاً، قال:

حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري، وخلف بن الوليد، قالا: حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب: أنه سمع جابر بن سمرة، يقول، قال رسول الله ﷺ: "لا يزال هذا الأمر قائماً، يقاتل عليه المسلمون حتى تقوم الساعة".

٦- وأخرجه أبو عبد الرحمن، عبد الله بن أحمد في المسنَد عن مشايخه[4]، قال:

حدثني محمد، حدثنا عمرو، حدثنا أسباط، عن سماك، عن جابر بن سمرة، عمن حدثه عن رسول الله ﷺ، أنه قال: "لا يزال هذا الدين قائماً، يقاتل عليه عصابة من المسلمين، حتى تقوم الساعة".

ح- والحديث من رواية سعد بن أبي وقاص ﷺ:

١- أخرجه مسلم في صحيحه[5]، قال:

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن داود بن أبي هند، عن أبي عثمان، عن سعد بن أبي وقاص، قال، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة".

غريب الحديث:

قال الإمام النووي: قوله ﷺ: "لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة".

قال علي المديني: "المراد بأهل الغرب: العرب، والمراد بالغرب: الدلو الكبير؛لاختصاصهم بها غالباً، وقال الآخرون: المراد به: القرب من الأرض، وقال معاذ: هم بالشام، وجاء في حديث آخر: ببيت المقدس، وقيل: هم أهل الشام، وما وراء ذلك. قال القاضي: وقيل: المراد بأهل الغرب: أهل الشدة والجلد، وغرب كل شيء حده"[6]أهـ.

ط- والحديث من رواية سلمة بن نفيل، رضي الله عنه:

١- أخرجه الإمام النسائي في سننه[7]، قال:

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا مروان: وهو ابن محمد، قال: حدثنا خالد بن يزيد ابن صالح بن صبيح المري، قال: حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة، عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرشي، عن جبير بن نُفير، عن سلمة بن نُفيل الكندي، قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ، فقال رجل: يا رسول الله! أذال الناس الخيل، ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد: وقد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه، وقال: "كذبوا، الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام، ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، و الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وهو يوحي إليَّ أني مقبوض غير ملبث، وأنتم تتبعوني أفناداً؛ يضرب بعضكم رقاب بعض، وعقر دار المؤمنين الشام".

غريب الحديث:

أذال الناس الخيل: الإذالة بالذال المعجمة: الإهانة، أي: أهانوها، واستخفوا بها، بقلة الرغبة فيها، وقيل: أراد أنهم وضعوا أداة الحرب عنها، وأرسلوها.

قد وضعت الحرب أوزارها: أي: انقضى أمرها، وخفّت أثقالها، فلم يبق قتال.

ويُزيغ: من أزاغ: إذا مال، والغالب استعماله في الميل عن الحق إلى الباطل.

و المراد: يميل الله تعالى لهم؛ أي: لأجل قتالهم.

تتبعوني أفناداً: بالفاء والنون والدال المهملة؛ أي: جماعات متفرقين، قوماً بعد قوم، واحدهم فند.

وعقر دار المؤمنين الشام: قال في النهاية: بضم العين و فتحها، أي: أصلها وموضعها، كأنه أشار به إلى وقت الفتن أن يكون الشام يومئذ آمناً منها، وأهل الإسلام به أسلم[1].

---

(١) في المسند: ١٠٤/٥. رقم (٢١٢٩٦).

(٢) في المسند: ١٠٩/٥. رقم (٢١٣٥٩).

(٣) المسند: ١٠٥/٥.

(٤) في المسند: ٩٨/٥.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧٧/٧. كتاب الإمارة (٣٣). باب قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين (٥٣). ح رقم (١٩٢٥).

(٦) شرح النووي على مسلم: ٧٧/٧.

(٧) سنن النسائي: ٢١٤/٢-٢١٥. كتاب الخيل، باب/١.

٢- وأخرجه الإمام أحمد [٢]، قال:

حدثنا الحكم بن نافع، ثنا إسماعيل بن عيّاش، عن إبراهيم بن سليمان، عن الوليد ابن عبد الرحمن الجُرشي، عن جبير بن نفير: أن سلمة بن نفيل أخبرهم أنه أتى النبي ﷺ، فقال: إني سئمت الخيل، وألقيت السلاح، ووضعت الحرب أوزارها. قلت: لا قتال. فقال النبي ﷺ: "الآن جاء القتال، لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس، يرفع الله قلوب أقوام فيقاتلونهم، ويرزقهم الله منهم حتى يأتي أمر الله، عز وجل، وهم على ذلك، ألا إنّ عقر دار المؤمنين الشام، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة".

٣- وأخرجه الطبراني في معجمه[٣]، قال:

حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي، ثنا العباس بن إسماعيل، ثنا هانئ ابن عبد الرحمن بن أبي عبلة، عن عمه إبراهيم بن أبي عبلة، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن جبير بن نفير، عن سلمة بن نفيل، قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ، فقال: "يوحى إليّ أني مقبوض، غير مُلبّث، وأنكم متبعي أفناداً يضرب بعضكم رقاب بعض، ولايزال من أمتي ناس يقاتلون على الحق، ويزيغ الله بهم قلوب أقوام، ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وعقر دار المؤمنين بالشام"[٤].

غريب الحديث:

غير ملبّث: من لبث؛ أي: مكث، وبابه: فهم[٥]، فالمعنى: غير ماكث.

٤- وأخرجه الطبراني[٦]، أيضاً، قال:

حدثنا أبو زرعة، ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عيّاش، عن الوليد بن عبد الرحمن. ح. وحدثنا بكر بن سهل، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا عبد الله بن صالح الحمصي، حدثني إبراهيم ابن سليمان الأفطس، عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرشي، عن جبير بن نُفير، حدثني سلمة بن نفيل السكوني، قال: دنوت من رسول الله ﷺ، حتى كادت ركبتاي تمسان فخذه، فقلت: يا رسول الله! تُرِكَتِ الخيل و أُلقي السلاح، وزعم أقوام أن لا قتال، فقال: "كذبوا،الآن جاء القتال، لا تزال من أمتي أمة قائمة على الحق ظاهرة على الناس، يُزيغ الله قلوب قوم، قاتلوهم لينالوا منهم". وقال وهو مولّ ظهره إلى اليمين: "إني أجد نفس الرحمن من هاهنا، ولقد أوحي إلي مكفوت غير ملبّث، وتتبعوني أفناداً، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها معانون عليها"[٧].

غريب الحديث:

قوله: "مكفوت غير ملبث: مكفوت: من كفته: ضمه إليه، وبابه ضرب، وفي الحديث: " اكفتوا صبيانكم فإن للشياطين خطفة" والكفات: الموضع الذي يكفت فيه شيء؛ أي: يضم. ومنه قوله تعالى: ﭽﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ[٨] فالمعنى: أي: مضموم غير ماكث فيكم.

٥- وأخرجه الطبراني في معجمه[٩]، أيضاً مختصراً، قال:

حدثنا ورد بن أحمد بن لبيد البيروتي، حدثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا محمد بن مهاجر، أن الوليد بن عبد الرحمن حدثه عن جبير بن نفير، عن سلمة بن نفيل، قال، قال رسول الله ﷺ: "عقر دار الإسلام بالشام".

٦- وأخرجه الطبراني[١٠]، أيضاً، قال:

حدثناأحمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي، حدثني أبي، عن أبيه، حدثني نصر بن علقمة، يرد الحديث إلى جبير بن نفير، عن سلمة بن نفيل، قال: بينما أنا جالس عند رسول الله ﷺ، إذ جاءه رجل، فقال: يارسول الله! إن الخيل قد سُيبت، ووضع السلاح، وزعم أقوام أن لا قتال، وأن قد وضعت الحرب أوزارها، فقال رسول الله ﷺ: "كذبوا، فالآن جاء القتال، ولا تزال

---

(١) سنن النسائي (الهامش): ٢١٥/٢ (الهامش).

(٢) في المسند: ١٠٤/٤.

(٣) المعجم الكبير: ٥٦/٧. ح رقم (٦٣٥٧).

(٤) ورواه المصنف في مسند الشاميين (٥٧) بهذا الإسناد واللفظ، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٤/١، وفي ١٠٣/١ من طريق آخر عن هانئ به.

(٥) مختار الصحاح: ٥٨٩.

(٦) في المعجم الكبير: ٥٢/٧-٥٣. ح رقم (٦٣٥٨).

(٧) مرت رواية أحمد رقم (٢)، ص٢٠٣، ومن طريق أحمد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٠٥/١-١٠٦، وعند أحمد: "يرفع الله قلوب أقوام". قال ابن عساكر: الصواب: "لا يزيغ الله قلوب أقوام".

(٨) مختار الصحاح: ٥٧٣.

(٩) المعجم الكبير: ٥٣/٧. ح رقم (٦٣٥٩). ورواه ابن عساكر: ١٠٤/١ من طريق هشام بن عمار عن الوليد به، فذكره، ورواه المصنف في مسند الشاميين (١٤١٩)، وابن عساكر (١٠٤/١-١٠٥) مطولاً.

(١٠) في المعجم الكبير: ٥٣/٧. ح رقم (٦٣٦٠)، ورواه النسائي في السير من الكبرى كما في تحفة الاشراف: ٥٤/٤، والمصنف في مسند الشاميين: (٢٥٢٤).

طائفة من أمتي يقاتلون في سبيل الله، لا يضرّهم من خالفهم، يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منهم، ويقاتلون حتى تقوم الساعة، ولا يزال الخيل معقوداً في نواصيها الخير حتي تقوم الساعة، ولا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج".

ي- والحديث من رواية معاوية بن قرة، عن أبيه ﷺ. وأبوه هو قرة بن إياس بن هلال المزني، صحابي، نزل البصرة.

١- أخرجه الترمذي[١]، قال:

حدثنا محمود بن غَيْلان، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، قال قال رسول الله ﷺ: "إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة". قال محمد بن إسماعيل: قال علي بن المديني: هم أصحاب الحديث.

قال أبو عيسى: وفي الباب عن عبد الله بن حوالة، وابن عمر، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو. وهذا حديث حسن صحيح.

٢- أخرجه الإمام أحمد [٢]، قال:

ثنا يزيد، أنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، قال قال رسول الله ﷺ: "إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، ولايزال ناس من أمتي منصورين، لا يبالون من خذلهم حتى تقوم الساعة".

٣- وأخرجه الإمام أحمد[٣]،أيضاً،قال:

ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني معاوية بن قرة، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

ومحمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، عن النبيﷺ، قال: "إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، ولن تزال طائفة من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة".

٤- وأخرجه ابن حبان في صحيحه[٤]، قال:

أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، قال، قال رسول الله ﷺ: " لا تزال طائفة من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم من خذلان حتى تقوم الساعة".

٥- وأخرجه الطبراني في معجمه[٥]، قال:

حدثنا المقدام بن داود، ثنا أسد بن موسى. ح وحدثنا محمد بن النظر الأزدي، ثنا عاصم بن علي. ح وحدثنا محمد بن عبدوس بن كامل، ثنا علي بن الجعد، قالوا: ثنا شعبة، عن معاوية ابن قرة، قال: سمعت أبي يحدث عن النبي ﷺ، قال: " لا يزال ناس من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة".

ك- والحديث من رواية عقبة بن عامر ﷺ:

١- أخرجه مسلم في صحيحه[٦]، قال:

حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، حدثنا عمي عبدالله بن وهب، حدثنا عمرو بن حارث، حدثني يزيد بن أبي حبيب، حدثني عبد الرحمن بن شماسة المهري، قال: كنت عند مسلمة بن مخلد، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر، فقال له مسلمة: يا عقبة! اسمع ما يقول عبد الله. فقال عقبة: هو أعلم. وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله، قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم، حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك".

فقال:عبد الله: أجل، ثم يبعث الله ريحاً كريح المسك، مسها مس الحرير، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة".

٢- وأخرجه الحاكم في مستدركه[٧]، قال:

حدثنا أبو العباس، محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر الخولاني، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث: أنّ يزيد بن أبي حبيب حدثه أنّ عبد الرحمن بن شماسة حدثه أنه كان عند مسلمة بن مخلد، وعنده عبد الله بن عمرو بن

---

(١) في سننه ٤٨٥/٤، كتاب الفتن/ باب ما جاء في الشام. ح رقم (٢١٩٢).

(٢) في المسند: ٤٣٦/٣. كرر الحديث سنداً ومتناً بدون زيادة ولا نقصان في المسند: ٣٥/٥.

(٣) في مسنده: ٣٥/٥.

(٤) الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: ١٠٢/١. كتاب العلم،ذكر إثبات النصرة لأصحاب الحديث إلى قيام الساعة. ح رقم (٦١).

(٥) المعجم الكبير له: ٢٧/١٩. ح رقم (٥٥).

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي: ٧٦/٧. كتاب الإمارة (٣٣) باب قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق... (٥٣). ح رقم (١٩٢٤).

(٧) المستدرك: ٤٥٦/٤.

العاص، فقال عبد الله: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، هم شرٌّ من أهل الجاهلية، لا يدعون الله بشيء إلا ردّه عليهم، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر، فقال مسلمة: يا عقبة! اسمع ما يقول عبد الله، فقال عقبة: هو أعلم، أما أنا فسمعت رسول الله ﷺ، يقول: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله، قاهرين على العدو، لا يضرّهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك".

فقال:عبد الله: أجل، ثم يبعث الله ريحاً كريح المسك، مسها مس الحرير، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة".

حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. وقد أقره الذهبي، وقال: صحيح.

٣- وأخرجه الطبراني في معجمه[١]، قال:

حدثنا أبو حبيب يحيى بن نافع المصري، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماسة، عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "لا تزال من أمتي عصابة يقاتلون على الحق، قاهرين لعدوهم، ولا يضرهم معاداة من عاداهم حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك".

٤- وأخرجه الطبراني[٢]، أيضًا، قال:

حدثنا أحمد بن رشدين، ثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، أن عبد الرحمن بن شماسة حدثه عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله"، فذكر نحوه.

ما أفادته الأحاديث:

أفادت الأحاديث ما يأتي:

١- أن الطائفة التي لا تزال على الحق هي في بيت المقدس وأكناف بيت القدس.

٢- قوله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق..." قد ذهب البخاري ﷺ، إلى أنهم أهل العلم حيث ترجم لهذا الحديث في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة[٣] بقوله: "باب قول النبي، ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق. و هم أهل العلم". ومعلوم أن فقه البخاري في تراجم أبوابه، فكان ما ذهب إليه في هذه الترجمة هو المراد من الطائفة التي على الحق.

قال الحافظ ابن حجر[٤]: "وأخرج الترمذي[٥]" حديث الباب[٦].ثم قال: سمعت محمد بن إسماعيل، هو البخاري، يقول: يقول: سمعت علي بن المديني، يقول: هم أصحاب الحديث، وذكر ـ أي: البخاري ـ في كتاب خلق أفعال العباد عقب حديث أبي سعيد في قوله تعالى: ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ: هم الطائفة المذكورة في حديث "لا تزال طائفة من أمتي"، ثم ساقه، وقال: وجاء نحوه عن أبي هريرة، ومعاوية، وجابر، وسلمة بن نفيل، وقرة بن إياس. انتهى. وأخرج الحاكم في علوم الحديث[٧] بسند صحيح عن أحمد: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم؟ أهـ. ومن طريق يزيد بن هارون مسألة: مسألة: وزعم بعض الشراح أنه استفاد ذلك من حديث معاوية؛ لأن فيه "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"، وهو في غاية البعد. وقال الكرماني: يؤخذ من الاستقامة المذكورة في الحديث الثاني[٨] أن من جملة الاستقامة أن يكون التفقه؛ لأنه الأصل قال: وبهذا ترتبط الأخبار المذكورة في حديث معاوية، لأن الاتفاق لابد منه؛ أي: المشار إليه بقوله: "وإنما أنا قاسم ويعطي الله، عز وجل" أهـ.

وبهذا نخلص إلى أن في تفسير الطائفة أربعة أقوال:

القول الأول: هم أهل العلم، قاله البخاري.

القول الثاني: هم أهل الحديث، قاله علي بن المديني، والإمام أحمد.

القول الثالث: قال الكرماني: من جملة الاستقامة أن يكون التفقه.

القول الرابع: أن الطائفة هم الذين قال فيهم الله: ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ، قاله البخاري.

---

(١) المعجم الكبير: ٣١٤/١٧. ح رقم (٨٦٩).

(٢) المعجم الكبير: ٣١٤/١٧. ح رقم (٨٧٠).

(٣) صحيح البخاري بشرحه فتح الباري: ٢٩٣/١٣.

(٤) فتح الباري: ٢٩٣/١٣.

(٥) في سننه: ٥٠٤/٤-٥٠٥. كتاب الفتن (٣٤). باب ما جاء في الأئمة المضلين (٥). ح رقم (٢٢٢٩). وانظر: الحديث من رواية ثوبان. ح رقم (٣) في هذا الباب من البحث.

(٦) أي: حديث رقم (٧٣١١) أخرجه البخاري: في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٨٦) "باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله، وهم ظاهرون" (١٠). فتح الباري: ٢٩٣/١٣.

(٧) كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم، ص٢.

(٨) ح رقم (٧٣١٢) من الكتاب والباب المشار إليهما في التعليق السابق رقم (٥). وانظر: المصدر السابق. وانظر الحديث في هذا الباب من البحث من رواية معاوية رقم (٤).

قلت: ولا يمنع أن يبارك الله في تلك الطائفة في آخر الزمان، فيكونوا أهل علم وحديث وفقه واستقامة، وأمة وسطاً؛ إذ لا تنافي بينهما، وتلك - إن شاء الله- بشارة إلى أهل بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، أن يكونوا كذلك، فهل يدركون هذا المعنى، وهذا الشرف العظيم؟ فيهيئوا أنفسهم له بطلب العلم النافع والحديث والتفقه في دين الله، وبذلك يستحقون أن يكونوا أهل استقامة وأمة وسطاً. وأن لا يفرطوا في دينهم؟ لينالوا ذاك الشرف العظيم؟.

٣- أنّ هذا الدين ظاهر ألى أن يأتي أمر الله، وهذه بشارة للمؤمنين بأن أمرهم إلى قوة وعز- على الرغم من كل ما لاقوا- إلى أن يأتي أمر الله؛ أي: الريح التي تقبض أرواح المؤمنين التي وردت في حديث مسلم الذي مرّ قريباً.

٤- قال الحافظ ابن حجر[١]: " قال البيهقي وغيره: الأشراط منها صغار وقد مضى أكثرها، ومنها كبار ستأتي، قلت: وهي التي تضمنها حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم[٢]، وهي: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها كالحامل المتم، ونزول عيسى بن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج، والريح التي تهب بعد موت عيسى، فتقبض أرواح المؤمنين، وقد استشكلوا على ذلك الحديث "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله"، فإن ظاهر الأول أنه لا يبقى أحد من المؤمنين، فضلاً عن القائم بالحق. وظاهر الثاني: البقاء، ويمكن أن يكون المراد بقوله: "أمر الله": هبوب تلك الريح، فيكون الظهور قبل هبوبها، فبهذا الجمع يزول الإشكال بتوفيق الله تعالى. فأمّا بعد هبوبها فلا يبقى إلا الأشرار، وليس فيهم مؤمن، فعليهم تقوم الساعة، وعلى هذا فآخر الآيات المؤذنة بقيام الساعة هبوب تلك الريح" أهـ.

٥- قال الحافظ ابن حجر[٣]: قوله: "حتى يأتي أمر الله، وهم ظاهرون"؛ أي: على من خالفهم؛ أي: غالبون. أو المراد بالظهور: أنهم غير مستترين، بل مشهورون، والأول أولى.

٦- ذكر الحافظ ابن حجر[٤] ما نقله ابن بطال عن الطبري في الجمع بينهما: إن شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة يكونون بموضع مخصوص، وأن موضعاً آخر تكون به طائفة يقاتلون على الحق، لا يضرهم من خالفهم، ثم أورد من حديث أمامة[٥] نحو حديث الباب. وزاد فيه: "قيل: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: ببيت المقدس". وأطال في تقرير ذلك، ذلك، وذكرت أن المراد بأمر الله: هبوب تلك الريح، وأن المراد بقيام الساعة: ساعتهم. وأن المراد بالذين يكونون ببيت المقدس: الذين يحصرهم الدجال إذا خرج، فينزل عيسى إليهم، فيقتل الدجال، ويظهر الدين في زمن عيسى، ثم بعد موت عيسى تهب الريح المذكورة، فهذا المعتمد في الجمع، والعلم عند الله تعالى أهـ.

٧- صفات الطائفة التي على الحق، قد وردت صفاتهم في الأحاديث السابقة، والأحاديث ظاهرة الدلالة عليها، أوجزها فيما يلي:

أ. إنهم ظاهرون على من ناوأهم- أو خالفهم، أو خذلهم - حتى يأتي أمر الله، و هم ظاهرون.

ب. إنهم ظاهرون على الناس حتى يأتي أمر الله، وينزل عيسى ابن مريم ﷺ، وفي رواية: يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم الدجال.

ج. إنهم أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك. وفي رواية لمعاوية-فقام مالك بن يخامر السكسكي، فقال: يا أمير المؤمنين! سمعت معاذ بن جبل يقول: وهم أهل الشام، فقال معاوية ورفع صوته: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً: وهم أهل الشام.

د. إنهم عصابة يقاتون على الحق، لعدوهم قاهرين، ولا يضرهم معاداة من عاداهم حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك.

إنها صفات الطائفة التي على الحق، وإن فيها بشائر للأمة، الله أسأل أن يوفقها، ويثبتها، وينصرها نصراً مؤزراً مبيناً.

٨- وفي حديث منها: ولا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج.

٩- وفي الحديث النصرة لأهل الحديث إلى قيام الساعة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، وسلم تسليماً كثيراً.

---

(١) فتح الباري: ٨٥/١٣.

(٢) روايته في صحيح مسلم بشرح النووي: ٢٥٤/٩. كتاب الفتن وأشراط الساعة (٥٢) باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (١٣). ح رقم (٢٩٠١).

(٣) فتح الباري: ٢٩٥/١٣.

(٤) انظر: المصدر السابق.

(٥) انظر الحديث الأول من هذا البحث.

الخاتمة

أنهيت – والحمد لله- جمع طرق حديث الطائفة على الحق والتي بلغت ثمانين رواية تقريباً، وأسجل النتائج التي توصلت إليها من خلال عملي، و تخريجي للحديث:

١- تواترت الأحاديث عن وجود الطائفة المنصورة، وأن وجودها سيستمر إلى قيام الساعة.
٢- إن الطائفة التي على الحق هي ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس. ويدخل ضمن ذلك الشام وأهله، كما أفادت رواية معاوية السالفة الذكر.
٣- إن هذه الطائفة منصورة –بإذن الله- ظاهرة على أعدائها رغم المخالف، والمعادي، والمناوئ.
٤- إن هذه الطائفة لها صفات، دلت الأحاديث بظاهرها عليها، وإنها تحمل البشائر لأمتنا المنكوبة في هذا العصر.
٥- إن هذه الطائفة التي على الحق يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم الدجال.
٦- أفادت بعض الأحاديث أن هذه الطائفة هي التي سيحاصرها الدجال ببيت المقدس إلى أن ينزل عيسى ﷺ، فيهرب الدجال إلى باب لُد.
٧- إن أحاديث الطائفة التي على الحق تحمل بشائر النصر للمسلمين، وإنهم منصورون، ظاهرون، على أعدائهم، رغم المخالف، فلا داعي للقنوط والخضوع والذل.

هذا ما فتح الله علي فإن كان صواباً فمن الله، والحمد لله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للإمام أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: أبي عبدالرحمن عادل بن سعد، ورفيقه مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
٢- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: هـ٨٥٢)، مكتبة الدراسات الإسلامية/ دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧١م.
٣- تاريخ دمشق للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر(٤٩٩-٥٧١)، دار النشر والتوزيع/ بيروت/ لبنان.
٤- التاريخ الكبير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٥- تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت/ لبنان، ١٤١٧/ ١٩٩٧م.
٦- تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، (ت:٨٥٢)، حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٣٥هـ (نسخة مصورة).
٧- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٧١هـ.
٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبعة مكتبة دار المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٩- سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد القزويني (ت:٢٧٥)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دارإحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ١٩٧٥م.
١٠- سنن الترمذي(الجامع الصحيح) لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، طبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
١١- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت:٢٧٥)، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٢- سنن النسائي، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت:٣٠٣)، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
١٣- صحيح ابن حبان المسمى "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان"، ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي (ت:٧٣٩)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
١٤- صحيح سنن ابن ماجه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف، الرياض، هـ١٤٢٨/ ٢٠٠٨م.
١٥- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري، (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٦- صحيح مسلم بشرح النووي، للنووي، دار أبي حيان، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
١٧- عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد بن شمس الحق العظيم آبادي مع تعليقات الحافظ شمس الدين بن القيم الجوزية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
١٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) طبعة محب الدين الخطيب، المنيل، القاهرة، مصر. نشر وتوزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.
١٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:٨٠٧هـ) بتحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٢هـ.
٢٠- مختار الصحاح للإمام الرازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م.
٢١- المستدرك، للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ)، حيدر أباد، الهند، ١٣٣٤هـ.
٢٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) طبعة مصورة عن نسخة المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣١٣هـ.
٢٣- مسند الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي السمرقندي، (ت:٢٥٥هـ)، عناية الشيخ، محمد عبد العزيز الخالدي، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
٢٤- مسند أبي يعلى، لأبي يعلى الموصلي، تحقيق، حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت،١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٢٥- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه على كتب الحافظ الخمسة، للبوصيري، طبعة مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٢٦- مصنف ابن أبي شيبة، (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
٢٧- المعجم الكبير، للإمام أبي سليمان أحمد الطبراني، (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مطبعة الزهراء، الجمهورية العراقية، ١٩٨٤م، وزارة الأوقاف وطبعته دار إحياء التراث الإسلامي، طبعة ثانية.
٢٨- المعجم الصغير، للطبراني، (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٢٩- الموطأ للإمام مالك، مصر، وطبع طبعة جديدة ومنقحة بدار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣٠- معرفة علوم الحديث للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.